

هنا لا بيع ولا شراء ، ولا أموال ، ولا أطماع . الكل يعتمدون على الله ، ويعيشون على بركة الله . وتذكر أنه كلما مر على صانع الزجاج أشتبهى أن ينفخ الزجاج مثله ، وأن يصنع الأواني والقوارير والأكواب ، فعزم على أن يعمل زجاجا . واستمر فى سيره ، ووقعت عيناه على قطعة كبيرة من الذهب ملقاة فى الطريق ، فخفق قلبه ، واتجه إليها وفى قلبه غبطة ، وتناولها هيمان ، ولكن لم يطل سعيه ، فقد تذكر أن لا قيمة للذهب فى أرض الله ، فالتقى بها بعيدا دون اكتراث ، كما يلقى المارة بحجر يصادفونه فى عرض الطريق .

ومرت الأيام ، فصفت نفسه ، وثفت روحه ، وانشرح صدره ، ولكن لم يبلغ ما بلغه أهل المدينة السعيدة من إيمان عميق . واعتاد أن يبعث الى زوجته زاد يومها عقب خروجه الى عمله ، وما كان يبعث لها الا ما يكفيهما ، وفى يوم من الأيام بينما كان عائدا الى داره ، رأى سمكا طيبا فاشتتهه نفسه ، فطلب من السمك أن يعطيه بعضا منه على بركة الله ، فأعطاه ما طلب .

ودخل على زوجته ، ودفع السمك إليها ، فقالت له فى انكار :

— ما هذا ؟

— سمك طيب .

— ولماذا أحضرته ؟

— اشتتهه نفسى ،